اليهود السوفيات. وأضاف ان وفداً يمثّل جميع فروع «النداء اليهودي الموحّد»، في الولايات المتحدة الاميركية، وصل اسرائيل لاستقبال المهاجرين الاثيوبيين، ومعرفة احتياجاتهم، وتفقّد اماكن استيعابهم. وسوف يبدأ هذا الوفد، فور عودته الى الولايات المتحدة الاميركية، بحملة تبرّعات مكثّفة لتغطية نفقات «عملية سليمان» (**معاريف**، ٢٦/٥/١٩٩١).

توزّع المهاجرون الاثيوبيون على مراكز الاستيعاب في مختلف انحاء اسرائيل. فكان نصيب منطقة الشمال ٦٢٠٠ مهاجر في مراكز حيفا وكفار هاحورش وطبريا وكريات شمونه وصفد والناصرة العليا وشفي تسيون وعكا ونهاريا وكرميئيل ورأس الناقورة. وتوجّه الى منطقة الجنوب، من عسقلان الى ايلات، ٤٣٠٠ من المهاجرين الاثيوبيين، من بينهم ثلاثة آلاف توزّعوا على النقب. كما توجّه ٨٠٠ الى القدس، وتوزّع الباقون على منطقة الوسط. ويلاحظ التركيز، في توزيع المهاجرين الاثيوبيين، على المناطق ذات الكثافة السكانية العربية، كالجليل والنقب (**المصدر نفسه**).

أزمة الاستيعاب

السرعة الفائقة والاتقان اللذان رافقا تنفيذ «عملية سليمان» كانا موضع تمجيد واطراء من جميع القوى والاحزاب في اسرائيل، اضافة الى الرئيس الاميركي، بوش، الذي وجّه برقية تهنئة الى شامير مع انتهاء هذه العملية. امّا زعيم المعارضة العمّالية، شمعون بيرس، فسجّل على شامير عدم اطلاعه على أي من تفاصيل العملية؛ في حين سارع الوزير بدون حقيبة عضو الكنيست (مولييت) رحبعام زئيفي، الى لفت انظار زملائه الوزراء الى حقيقة ان هذه العملية هي «ترانسفير بصورة ارادية». والمعروف ان زئيفي من أكبر دعاة «ترحيل» الفلسطينيين العرب الى خارج اراضي فلسطين، كحل للنزاع في الشرق الاوسط (**هآرتس**، ٢٧/٥/١٩٩١).

الّا ان مظاهر البهجة والاحتفال بوصول اليهود الاثيوبيين لم تخف، تماماً، المشاكل الهائلة التي ترافق عملية استيعابهم، لجهة الرعاية الصحية، أو تأمين المساكن الملائمة، أو التحقق من «يهوديتهم»، حسب قواعد الشريعة اليهودية، أو التغلّب على الازمات الاجتماعية التي تواجههم، أو استيعابهم في النظام التعليمي، أو ايجاد فرص العمل المناسبة لهم، خاصة وان غالبيتهم تفتقر الى الحدّ الادنى من التعليم، أو التدريب المهني. هذا الى جانب وجود حوالى ألفي يهودي ما زالوا في اثيوبيا، بالاضافة الى ثلاثة آلاف يهودي متنصّر وافقت الحكومة الاسرائيلية على السماح لهم بالهجرة الى اسرائيل. وقد توجّهت بعثة من الوكالة اليهودية الى اديس ابابا للنظر في الوسائل الكفيلة بتأمين وصول هؤلاء، جميعاً، الى اسرائيل (**دافار**، ٩/٦/١٩٩١). ويقدّر مجموع عدد المتنصرّين في اثيوبيا ما بين ثمانية آلاف الى ستين ألف اثيوبي؛ الّا ان الموافقة الاسرائيلية شملت فقط أولئك الذين يوجد لهم أقارب من الدرجة الاولى في اسرائيل.

الّا ان الهمّ الاكبر، بالنسبة الى اسرائيل، هو تأمين الاموال اللازمة لتمويل استيعاب المهاجرين، سواء من اثيوبيا أو من الاتحاد السوفياتي. وكانت حكومة شامير تقدّمت بطلب الى الولايات المتحدة الاميركية لتقديم ضمانات من أجل حصول تل - أبيب على قروض بقيمة عشرة مليارات دولار على مدى خمس سنوات. وجاء الردّ الاميركي على لسان السفير الاسرائيلي في واشنطن، زلمان شوفال، الذي نقله الى القناصل العامّين الاسرائيليين في الولايات المتحدة الاميركية وبحضور وزير الخارجية ليفي، حيث قال ان استمرار سياسة الاستيطان في المناطق المحتلة، من شأنه الاساءة الى احتمالات حصول اسرائيل على ضمانات اميركية للقروض اللازمة لاسكان المهاجرين (**يديعوت احرونوت**، ١٩/٦/١٩٩١).

من جهته، أكد شامير وجود خطر هذا الربط من جانب الولايات المتحدة الاميركية، ما بين منح الضمانات المالية المطلوبة وحصول تقدّم في المسار السياسي، ولكنه لجأ الى إثارة الشعب الاميركي «الذي يأمل في انه لن يوافق على الربط بين هذين الامرين» (**هآرتس**، ٢٠/٦/١٩٩١). وأكد شامير انه «من المنطق، والضرورة الاخلاقية، ان تساعد الولايات المتحدة الاميركية في استيعاب الهجرة التي ساهمت، أصلاً، في انجاحها». وتطرّق شامير، الذي كان يتحدّث الى اللجنة التنفيذية للمنظمة